مظاهر من الانزياح الاسلوبي في خطب الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ١٨٧٧ – ١٩٥٤م.

أ.م.د. كاظم فاخر حاجم الخفاجي ب . جعفر شنان حسن الشاهين

Summary Search

Which emphasized by scholars of modern stylistic shift of the elements of the literary text, and this is what he found researcher evident through his speeches Sheikh Al-kashef Al- ghtaa in frequent semantic shift, and can be summarized the findings of the research, including the following:

First: that the Sheikh in his speeches relied on stylistic diversification displacement investigator in multiple citizen and in different ways; seeking to draw the attention of your audience, and pay boring him, and bring Including like methods that violate the laws prevailing linguistic.

Second: displacement, which was used by Sheikh Al-kashef Al- ghtaa shift irony to ridicule and censure and ridicule, where linguistic functions with contradictory meanings , an attempt to stimulate the mind even exceed the face value and up to the underlying meanings that are not only apparent through context-sensitive.

Third: well than it was standing manifestations of displacement has is to replace the word with the approach of a fit between the switch and the switch.

Fourth: There is a kind of displacement was used by Sheikh in his speeches is displacement by Interrogation inanimate objects; order to increase heed the receiver and its interaction with the speech, and for the purpose of influencing it, and perhaps marketed desired admonition and wisdom in style rhetoric aimed at persuasion and influence.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على خاتم النبيين ، حامل مشعل العلم والهدى ، وآله وصحبه المنتجبين .

وبعد ... فهذا بحث في مظاهر الانزياح الاسلوبي ، تناول نصوصاً من الادب العربي الحديث ، القيت ارتجالاً من قبل رجل مصلح وعالم مرجع ذائع الصيت في العالم العربي والاسلامي هو (الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء) وقد تجلت في خطبه مظاهر اسلوبية مثلت ما امتاز به اسلوبه من ملامح ، وما تشكل في نصه من بنى .

وقد تم الوقوف في هذا البحث على مظاهر عدة : منها: ظاهرة **انزياح المفارقة (للسخرية والتهكم)** ، ومنها : **استبدال الكلمة مع المقاربة** مما شكلت ملمحاً اسلوبياً انزياحياً في الخطب موضوع الدراسة ، وكذلك عرض لظاهرة **الانزياح باستنطاق الجماد** حيث مثلت بنية اسلوبية واضحة ومثيرة في خطب الشيخ كاشف الغطاء.

ولم يستقص البحث كل مظاهر الانزياح الاسلوبي في الخطب ، وانما اقتصر على بعض المظاهر البارزة ، كون الوقوف على جميع مظاهر الانزياح يحتاج الى بحث موسع ، وليس المقام مقام اطناب ، وانما تم ايكال ذلك الى محل آخر في دراسة موسعة .

واما عن سبب اختيار هذه الشخصية للدراسة فلأ نها من ابرز الشخصيات في العالم العربي والاسلامي ولم تسلط عليها الاضواء الكافية لإبراز ابداعاتها في جوانب مختلفة ، فالشيخ كاشف الغطاء جدير باحياء ذكره في محافل العلم والادب والأروقة البحثية ، واما فيما يتعلق بسبب اختيار هذا الفن (الخطب) من بين سائر الفنون في نتاجه الادبي الاصلاحي ، فلكونها كانت مع ارتجاليتها تمتاز بالتجلي العاطفي والصدق الشعوري ووجود بنى اسلوبية انزياحية ملفتة ومثيرة تستوقف الباحث ؛ لما تمثله من موهبة وقدرة وتمكن لغوي يدل على رسوخ السمة الابداعية لدى الخطيب ، وهذا ما يهتم به الباحثون إذ يسع ون الى استكشاف مثل هذه الامور لدى المنشئ ، ولا سيما اذا كان النص يُنشأ على الفور بصورة ارتجالية ، ففي اجتماع الارتجال والتأنق الاسلوبي ما يستوقف الدارسين ويثير اهتمامهم .

ولسنا ندعي لبحثنا الكمال ، وأنى ذلك والنقص خصلة ملازمة للبشر ، وانما نأمل أن يكون على طريق التكامل ، وللباحثين أن يسدوا الثغرات – في حال اكتشافها – ومن الله التوفيق والسداد .

توطئة :

(الانزياح) كما يرى باحثون من أهم ما قامت عليه الاسلوبية في العصر الحديث [١] فشاعرية النص تكمن في " الطاقة المتفجرة في الكلام المميز بقدرته ع لى الانزياح والتفرد وخلق حالة من التوتر"[٢] ، وهذا ما يجعلنا نميز بين اسلوب وآخر ، فلكل منشئ /أديب اسلوبه في مقدار انزياحاته وانواعها .

وبما أن الانزياح يشكل مقوما من مقومات النص الادبي فمن خلاله يمكن معرفة ادبية النص ، وبخلو النص من الانزياحات يكون أ قرب الى الكلام العادي منه الى التعبير الادبي ، بل قد يصل الى درجة لا تجعل فيه للأدبية نصيبا[٣] .

ومما لا شك فيه أن الحياة في تطور وانزياح مستمر ، وبما أن الانسان هو جوهر هذه الحياة، فهو ذو ديمومة متغيرة ، ونفس متفردة ، فلكل فرد حياته وتميزه عن الآخري ن مما يكسبه اسلوبه الخاص في العيش والتعامل والتعبير ، فإن يكن الكون والحياة في انزياح دائم وتجدد مستمر فإن اللغة – وهي وسيلة الانسان للتعبير عن أفكاره وشعوره الداخلي وتعامله وتفاعله المحيطي – تعد

فضاء وكوناً من العلامات خاضعة للانزياح ، وإن كانت المفردات المعجمية المتواضع عليها للتفاهم مستمرة ، فترى الدال المفرد ساكنا ، ولكن المدلول في حركة دؤوبة وانزياح متجدد متعدد [٤] بتجدد الاجيال ، وتفرد الاشخاص ، وتغير الاحوال ، ولا سيما عند المبدعين ، فبما أن اللغة مادة الادب ، والادب صورة الحياة ، نجد الانزياح في النصوص الادبية بأجلى صوره ، وابهى حلله.

ولا بد من التفريق بين اللغة العادية – لغة الإخبار والتخاطب – واللغة الفنية ذات الوظيفة التأثيرية " والملاحظ أن النظرة الاسلوبية تحاول مزج المقاييس اللغوية بالاصول النقدية استنادا الى أن عملية الابلاغ إخبارية بالدرجة ا لاولى ، ثم تتلوها عملية الاثارة التي تكمن في جماليات العمل الادبي ، فالاسلوبية – في هذا المقام – تتحرى دراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الاخباري الى وظيفته ليؤثر ويُقنع في آن واحد .... وكان هدف الاسلوبيين عامة اعطاء عملهم خاصية منهجية تم كن القارئ من الفهم والتأثر من خلال النسق الفني للاسلوب ، مع الوعي بما يحققه هذا النسق من غايات جمالية"[٥].

ومن أهم المباحث الاسلوبية رصد إنزياح الكلام عن نسقه المألوف ، الذي يمكن بوساطته التعرف على طبيعة الاسلوب[٦].

وهذا البحث يتناول ما طرأ على خطب الشيخ كاشف الغطاء من انزياحات ، مما أحدث تغيّراً في دلالة الكلمات ، وشكَّل ملمحاً اسلوبياً في خطبه ، وأبدى وجهاً جمالياً لها ، وفي الحقيقة لا يمثل ذلك الانزياح الا عملية استبدال للكلمات في العمود الاختياري ، فإن أمام منشئ الخطاب قائمة من الكلمات ينتقي م نها ما يراه مناسباً للمقام ويصوغها بحسب نسبة الشعرية الكائنة لحظة الابداع ، وكلما كان حاله الشعوري ومقام الخطاب يقتضي نصاً أكثر أدبية كان الانزياح الاستبدالي للكلمات أكثر ، وكلما أتى بكلمة أو عبارة بعيدة عن الكلمة الاصل واستبدلها مكانها وفق سياق منتظم ، مبيفاً المعنى ذاته ولكن بصورة أجمل ، فهذا ما يكسب النص وجهه الابداعي ويدخله في باب التميز الاسلوبي.

إن الاصل في الكلام أن توضع كلمة للدلالة على مُسمى او معنى خاص يتداوله الناس للتعبير والتفاهم فيما بينهم ، وهذا التحديد للكلمات الدال على مسميات مخصوصة طر أ عليه التطور من خلال الاستعمال الذي استمر عبر الزمن ، وكلما نمت اللغة وتطورت راحت تستبيح استعمال الكلمات القديمة بطرق جديدة ، ولا يمكن تخطئة الناس إذا ما استبدلوا الكلمة مكان الاخرى واستعملوها في غير ما تواضع عليه الناس وجرت العادة على استخداماته الدلالية العرفية.

ولم يكتف الانسان في استعمال اللغة للتخاطب النفعي الاخباري ؛ لذا سعى الى الاستعمال الفني للغة ليعبر عن وجوده ومشاعره بأجمل وسائل اللغة ، فأوجد نوعا من التلاعب في العلاقات اللغوية القائمة بين الدال والمدلول ، وقام بخرق السنن الرابطة بين اللفظة ومدلولها ، وراح يزيح الكلمات عن مواضعها ، ويستبدل هذه مكان تلك [٧] ، طلباً للتفنن في القول ، وابداء الجمال في التعبير ، والبحث عن الجمال مطلب انساني عام يعبر عنه الأديب بالاداة اللغوية بعد أن يمسك بعنانها فتطاوعه ، فينتج لنا نصاً ينال الاعجاب ، وتطمح اليه ا لأعناق ، وتتذوق حلاوته النفوس ، إذ تميل اليه وتتفاعل معه أكثر من سواه ، وكلٌ على قدره من الذائقة والجمال .

ومما مثِّل به لهذا الانزياح ، البيت التالي :

((هذا السطح الهادئ الذي تمشي فيه الحمائم)) [٨].

والسطح في سياق هذه القصيدة يعن ي البحر ، و(الحمائم) تعني السفن ، ولو استعمل الشاعر الدالين الأصليين في البيت (البحر ، السفن) لافتقر البيت الى الشاعرية والتلاعب الفني ، الذي يكسب النص جمالاً وشاعريةً ، بل إن هذا الانزياح هو " آية الموهبة "[٩].

ومما ورد في خطب الشيخ كاشف الغطاء (رحمه الله) من هذا الانزياح أكثر من نوع:

المبحث الاول : انزياح المفارقة (للسخرية والتهكم) :

من يبحث في معاجم البلاغة العربية لم يجد استعمال العرب لمصطلح المفارقة قديما ، وهذا لا يعني أن نتاجهم الأدبي خلو منها ، ويبدو أن القدماء استعاضوا عنها بما يؤدي الغ رض ، من مثل مصطلحات : السخرية ، والتهكم والتعريض ، وتجاهل العارف ، وتأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه ، والمتشابهات – أي ما يحتمل وجهين من الكلام– ، وكل ذلك أنماط من المفارقة يشخص التعارض أو التناقض معيارا لمعانيها ودلالاتها[١٠].

وفي العصر الحديث وبعد أن قرّ هذا المصطلح وصار متداولاً في أيدي النقاد وأقلامهم ، عدت المفارقة ضربا من التأنق في الأسلوب[١١].

والمفارقة تعني ايراد الفاظ /دوال متناقضة ومتنافرة مع مدلولاتها ، والغاية في التعبير بالمفارقة هي استثارة القارئ وتحفيز ذهنه لتجاوز المعنى الظاهري المت ناقض للعبارة والوصول إلى المعاني الخفية بعد أن تمتزج المتناقضات في كيان واحد قد يفضي إلى دلالة سلبية أو ايجابية مما يقرره السياق الذي يحكم النص[١٢]. وهذا هو المفهوم الذي تم اعتماده في هذا البحث.

ومن انزياح المفارقة لغرض السخرية ما جاء في الخطبة [١] في قوله :

" **ياهذا ما أدري كيف أصل الى بغيتك ؟ أمن اجرتك**

الكثيرة ، أم من مدتك الطويلة ، أم من ذكاء ولدك !" (١٣) .

إذ استبدل المخاطِب في هذا المورد كلمات بأخرى مناقضة لها في أصل العرف اللغوي ، وكان علة ذلك أنه أُتي بها على سبيل الس خرية من الرجل صاحب الحادثة – المشار اليها في الهامش السابق– ، وقد وظف هذا الانزياح للتعبير عن مقام الخطاب الذي اقتضى أن يمثل حال الأمة في كونها تستعجل النتائج ، بل وترجو الكثير مما يربو على النتائج ، مع انها لم تهيئ المقدمات واللوازم التي تستوجب تلك النتائج الايجابية التي تتمناها الامة ، وهذا المعنى لم يذكره الشيخ صراحة – فهو لم يعلق على حكاية الرجل مع العالم – ، ولكنه يفهم من السياق العام للنص ، ويبدو أن المقام اقتضى أن لا يُصرَح بعيوب الامة على هذا المستوى من عدم فهم الأمة لحقيقة حالها ، ومن أنها ترجو من المؤتمرالمنعقد آنذاك أن يقوم مقام النبي عيسى ابن مريم (ع) في إبرائه الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ واحيائه الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّه ، بيد أن الشيخ كاشف الغطاء ألمح الى تلك العيوب ، وجعل ذلك كامناً وراء النص يدركه القارئ ويتلقفه المتلقي ، كلٌ بحسب قدراته على فك شفرات النص .

ويمكن القول أن الانزياح السابق انتقالي مفاجئ ، إذ فوجئ المتلقي بالانتقال من الالفاظ التي كان يتوقع سماعها وهي (قليلة ، قصيرة ، غباء) إلى استبدالها بكلمات مناقضة لها : (كثيرة ، طويلة ، ذكاء)، إلا انها أدت المعنى ذاته بعد أن انتظمت ضمن السياق فكس اها حللاً جديدة ، كثيرة بعد قليلها ، طويلة بعد قصرها ، ووهبها (ذكاءً) بدل الغباء . وهذا من الانزياح الاستبدالي ، فقد انزاحت الكلمات عن دلالاتها الوضعية العرفية الى دلالات مناقضة للأصل ، تستبين من المعرفة بالسياق والمقام الذي قيلت فيه.

واما انزياح المفا رقة للتهكم والتوبيخ فقد وردت في هذا القسم من الانزياح بنيتان في خطب الشيخ كاشف الغطاء : الاولى : الاتيان بنص مقتبس ثم استبدال الفاظه بأضدادها ، مع بقاء الدلالة العامة ذاتها التي تستبين من خلال السياق ، ومنه ما جاء في الخطبة [٣] قوله عن الخمر:

" **الله يقول (فاجتنبوه) ونحن نقول : فارتكبوه** "(١٤).

والمخاطِب هنا لا يتكلم بلسان نفسه أكيداً في قوله (ونحن نقول) ، وانما بلسان شاربي الخمر ممن ينتسب الى الامة الاسلامية ، من الذين اباحوا شرب الخمر ولم يلتزموا بأمر الخالق سبحانه ، ان هذه المفارقة والتناقض مع النص القرآني التي يرى الشيخ وجودها في المجتمع حدت به الى أن يستبدل ما جاء في القرآن من أمر بالاجتناب بما يحاكي حال بعض المسلمين المخالفين لأمر الشريعة الاسلامية فابدل (فاجتنبوه) بـ (فارتكبوه) على سبيل التأنيب والتوبيخ والنقد ، ومع أن الاستبدال حصل بالنقيض ، أي بالتضاد بين الدالين ، إلا أن الدال (فارتكبوه) انزاح عن دلالته

الاصلية ؛ لأن المخاطِب لم يأمر حقيقة بارتكاب هذا المحرم – شرب الخمر – وانما هو قال ذلك ليحض من يشرب الخمر على ترك شربه ، مذكراً اياه بأنه بشربه يخالف ويناقض أمر الله بالاجتناب ، فإن من اكثر ا لاساليب تأثيراً أن يعمد المخاطِب الى ايراد قول – مقتبس – مقدس عند المتلقي ، ثم يبين للمتلقي بأنه قد ناقض هذا القول بفعله ، وبذلك يكون تأكيداً لضرورة تطبيق والتزام أمر النص المقدس.

وقد تكرر هذا المعنى في الخطبة [٥] إذ أتى بقول ثم جاء بضده مع الحفاظ على التركيب ذاته:

" **القرآن يقول : الخمر اثم فاجتنبوه ، واناقول : الخمر غنم فارتكبوه** "(١٥).

والفرق بين البنية السابقة في الخطبة [٣] وهذه البنية أن العبارة هنا اطول من تلك ، بزيادة (اثم) التي أستبدلها بضدها (غنم) ، وكذلك هناك استعمل ضمير الجمع (ونحن نقول) تعبيراً عن لسان حال شاربي الخمر ، اما هنا فأتى بضمير المفرد (وانا اقول) ، ويبدو أن السبب في الاتيان بضمير المتكلم في هذه العبارة هو انزال المخاطِب نفسه بمنزلة المرتكب ؛ لكي لا يقلل من شأن الجمهور المتلقي بأن فيهم شارب خمر ، وانما جعل من نفسه قناعاً يخاطب من خلاله المقصودين ويوبخهم بطريقة اياك اعني واسمعي يا جارة. إذ لا يخفى أن الشيخ من كبار مراجع الدين المصلحين ، وله اساليبه الخاصة في مخاطبة ابناء مجتمعه وتربيتهم واصلاح شؤونهم .

ومنه قوله في الخطبة [٥] ايضاً :

" **النبي (ص) يقول : ايها الناس ، شارب الخمر عابد وثن ،**
اذا مرض لا تعودوه ، وان مات لا تشيعوه ، وإن تشفع
اليكم لا تشفعوه ، وإن خطب اليكم لا تزوجوه . وانا اقول:
شارب الخمر عظموه وأكرموه "(١٦).

الانزياح الدلالي في هذا المقطع من الخطبة كائن في نقض المعاني التي جاءت في الحديث نقضاً ظاهرياً بقوله (عظموه واكرموه) ، إلا أن هذا الاستبدال لا يعني حقيقة قلب المعنى الى ضده ، وانما هناك صورة اخرى للمعنى تفهم من خلال السياق ومعرفة مقصدية المخاطِب من هذه المفارقة التي أثارها ، مفارقة الواقع المعاش مع توجيهات الدين الاسلامي ، والمراد بيان مخالفة بعض ابناء الامة لتعاليم نبيهم (ص) ، فهذه الامة التي يدين ابناؤها بالاسلام وبحب وطاعة نبي الاسلام (ص) تخالف بعض فئاتها قوله الناهي عن شرب الخمر او اكرام شاربه ، وذلك بتعظيمهم شخصيات لجاهها او لمالها مع انها تشرب الخمر ، وقد استبدل المخاطِب ما جاء في قول ا لنبي (ص) بكلام دال على بعض احوال الناس ، ولكن الدالَين (عظموه ، واكرموه) قد انزاحا عن دلالتهما الاصلية

الى دلالة مناقضة ، وهي الحث على التزام قول النبي محمد (ص) بمجانبة شارب الخمر وتحقيره ، وهذا ما يعين على فهمه المقام ، إذ أن الشيخ كاشف الغطاء لا يمكن أن يخالف ارشادات النبي ، ويأمر بتعظيم واكرام شارب الخمر بل على العكس من ذلك ، كما هو اظهر من أن يسطر.

والشيخ كاشف الغطاء يريد أن يبين الحقيقة التي يشعر بمرارتها ، وهي أن حال (خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) [١٧] قد انعكس بمخالفة ابنائها لتوجيهات ربـانها ، فيقوم بذكر آية من القرآن أو من أحاديث النبي (ص) ثم يبين مفارقة واقع الأمة لمثل هذه النصوص ، فيعمد الى استبدال مفردات القول المقتبس بأضدادها ، وهو بذلك يثير المتلقي ويدعوه الى الانزياح عن الحال المنقلب ، والرجوع الى ما يريده الله ورسوله من بناء أمة عزيزة بطاعتها لمولاها ، فانظر كيف جاء بقول النبي (ص) ثم غير مفرداته ، ولكن دلالته باقية ، وهي الدعوة الى تكاتف الامة وتوحدها : بعد أن ذكر أن الوحدة والاتفاق من قواعد الاسلام استشهد بقول النبي (ص) :

" **المسلمون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً .**

ولكنا ويا للحسرة والأسف بناء مفكك يهدم بعضه بعضاً "[١٨].

وفي هذا المورد لم يُبنَ النص كسوابقه ، إذ لم يُجرِ الفاظ المفارقة على لسانه ، فلم يقل : النبي يقول كذا ، ونحن نقول كذا . بل أتى بنسق جديد من البناء بإعرابه الظاهر عن حزنه وأسفه لحال الامة المفارق لتعاليم الاسلام ، وذلك بعد أن استدرك بـ(لكنا) تلاها بالجملة الاعتراضية (ويا للحسرة والاسف) ، ثم أتى بالألفاظ المتضادة مع نص النبي (ص) حكاية عن حال المسلمين المتفككين ، بيد أن الالفاظ (مفكك ، ويهدم) حصل لها صورتان من الدلالة : الاولى : بيان حال الامة ، الثانية : الدعوة الى تغيير الواقع المتفكك الى البناء المرصوص الذي يريده النبي (ص).

ويكشف لنا تكرار هذه البنى في خطبتين – مع بعض التغيير في الصياغة – أنها تمثل سمة اسلوبية اعتمدها المخاطِب للتواصل مع المتلقي والتأثير فيه ، بهدف جذبه لتعاليم الدين الاسلامي ، وتحقيق الاصلاح الذي هو غاية الانبياء واتباعهم .

اما البنية الثانية : فهي أن يأتي بألفاظ ابتداراً ، ويراد بها الدلالة الضدية او العكسية ، ويفهم ذلك من السياق ومقامية الخطاب ، كما في قوله :

" **ايها الناس : اشربوا ، العبوا ، أكثروا التردد الى السينما والملاهي الله اكبر ، أين العقول؟**"[١٩].

فالمراد النهي عن شرب الخمر واللعب ، والتردد الى السينما ، ولم يقصد الامر حقيقة ، وانما أتى بصيغ الأمر على أنه من اساليب التوبيخ والتأنيب ، وقد انزاحت هذه الافعال عن دلالتها المعهودة ، واستبدلت بمعان مناقضة لمعانيها ، والسياق هو الذي منحها دلالاتها الجديدة .

وكلا البنيتين السابقتين – من انزياح المفارقة – وجدت في الخطبتين [٣] و [٥] وهي غائبة عن الخطب الاخرى . ويبدو أن هذا له علاقة بالجمهور المتلقي ، إذ أنه في كلتا الخطبتين من عامة الناس ، وعادة ما يسلك المخاطِب مختلف البنى الاسلوبية للتأثير في المتلقي في مثل هذه المقامات ، إذ ليس المقام مقام محاججة وسرد براهين ، إنما الغاية كسب الجمهور المتلقي وجذبهم عاطفياً.

المبحث الثاني: استبدال الكلمة مع المقاربة

مما تسلم له العقول أن استبدال كلمة باخرى اما يكون على سبيل المفارقة المفهومة بالسياق – السابق بيانها – ، واما لتناسب ومقاربة بينهما ، أي : وجود تناسب بين المستبدل والمستبدل به ، أو المستعار والمستعار له ، إذ لا يسوغ الاستبدال في مثل قولنا : (الأشجار تسير للبحر) ، وذلك استبدالاً لمفردات الجملة (الابطال يسيرون للنصر)، فهذا الاستبدال غير مستساغ ، بل منكر ؛ لعدم المقاربة والتناسب بين المستبدل والمستبدل به ، فلا تناسب بين (الابطال ، والأشجار) كون الأشجار لا علاقة لها بالبطولة ، وانما هي عرضة للقطع او الاحراق ، كما لا تناسب بين (النصر ، والبحر) ، لأن البحر مالح الماء ، مغرق للناس ، فليس في هكذا تركيب استبدالي مفارقة مستحسنة ، ولا مقاربة مقبولة(٢٠).

ومن الانزياح الاستبدالي الذي تتحقق فيه المقاربة والتناسب قول الشيخ كاشف الغطاء عن فضائل الامام علي (ع) في الخطبة [٧] :

" **ومن ذا يقدر على إحصاء نجوم السماء** "(٢١).

ومما لا يحتاج الى بيان أن العرف اللغوي السائد في استعمال (نجوم) للدلالة على الاجرام المنتشرة في السماء ، وهي لسموها وبعدها عن الانظار لا يمكن احصاؤها جمعيها ، وهذا التناسب بينها وبين ما يريد الحديث عنه من مناقب الامام علي (ع) وفضائله ، والعلاقة القائمة بين المعنيين فسحت المجال لجلب هذه الكلمة ونقلها عن الاصل المتعارف ليستبدل بها غيرها ، وتحل محل سابقتها ، وهي لها القابلية للدلالة على المعنى الجديد الذي أُعيرت له .

ولو استعملت الكلمات الأصلية للتعبير عن المعنى المقصود لكان الكلام تقريرياً عادياً ، ليس له حظ وافر من الفنية ، إذ لو قال : ومن ذا يقدر على احصاء فضائل الامام علي (ع)، لما عُدّ هذا الكلام ميزة اسلوبية ، ولا صياغة فنية ، ولكن بعد أن أزيحت النجوم من محالها وارتقت لتبزغ في سماء فضائل علي (ع) بلغ الكلام غاية الجمالية ، وحاز الاسلوب ذروته ، ونال المُخاطِب –

بالكسر والفتح – غايته ، وطربت النفوس ، بعد أن حلق الجميع في سماء علي (ع) وانبهروا بتلك النجوم ، فالتمس الجميع من ذلك الجمال ، واقتبسوا من نورها ، وتعطروا بطيب المناقب ، فكساهم مقام ذكر فضائل علي (ع) من أبهى أثواب الجمال ، وبذلك حسن المقال ، وجاد النص ، بعد أن استبدلت الكلمة التي تواضع عليها أهل الأرض بكلمة (نجوم) التي لا تغيب عن سماء علي (ع). ولا ابالي – إذ لم اغالي – إن قيل خرجت عن الموضوعية ، فالمقام يقتضي المكوث ، حتى ترتاح النفوس وتتعطر الالسن والاسماع والعيون بقطرة من اريج أمير البلغاء والمتكلمين ، الذي أوضح نهج البلاغة ، وأبان سبيل الفصاحة ، ومنه تفرعت غصون العلوم ، واليه انزاحت راغبة معالي النجوم ، رغم عناد الدهر والخصوم ، فهو الذي بذكره يطيب الاطناب في الكلام وتشفى الكلوم .

نعود الى العبارة ذات الانزياح – وليس العود عن ذكر عليٍ (ع) بأحمد – فهي كسبت فنيتها وجماليتها من استبدال الكلمات الأصلية التي تكون حاضرة في ذهن المخاطِب ضمن قائمة الاختيار ، إذ كان له أن يختار للتعبير عن المعنى (مناقب علي ، أو فضائل علي ، أو مفاخر علي ،...) إلا أنه استبدل كل تلك الكلمات التي يمكن أن يعبر بها عن مراده بكلمة أخرى ذات علاقة بالمعنى المراد بيانه ، وهي (نجوم) التي تدل – فيما تدل عليه – على الكثرة الفائقة الاحصاء ، والعلو الذي لا يمكن الوصول اليه ، إلا بمعجزة ، أو أن تُسلك له تقنيات متطورة ، ومع ذلك لا يمكن الاحاطة علماً بكل نجوم السماء ، ولا تفاصيل بيان كنهها ، لأن لها من السمو والكثرة ما أكسبها المنعة عن الاحصاء ، فضلاً عن الاحاطة الكاملة ، وهذا ما جعل اختيار كلمة (نجوم) في هذا المقام أجدى وأجمل من غيرها ، فالخطيب في بداية المقطع يعبر عن عدم استطاعته الكلام عن فضائل الامام علي (ع) إذ يقول : " ولا نستطيع في مقامنا هذا أن نأتي على اليسير من فضائل هذا الامام العظيم ، فضلاً عن الكثير "[٢٢]. وهذا العجز عن بيان الفضائل أوجد في فضاء تفكيره وخياله صوراً مما يشابه هذا المقام ، فاختار مما حضر في ذهنه أكثرها مناسبة للمعنى ، وأجلاها بياناً ، وأدقها تصويراً ، إذ أن سمو المعاني يتطلب سمو الكلمات ، والسياق هو الذي منح الكلمة المستبدلة (نجوم) معناها الجديد المطلوب في هذا المقام . إن اجادة الاختيار يعقبه حسن التأليف ، ومن ثم جمال التعبير ، ومدار ذلك " على الصواب ، واحراز المنفعة ، مع موافقة الحال ، وما يجب لكل مقام من المقال "[٢٣]. ولا أرى كلمة أنسب من (نجوم) تنطبق على مقتضى الحال ، كون المقام هو الحديث عن أمير البلاغة ، خير الناس بعد النبي محمد (ص) ؛ لذا اقتضى أن يستبدل تلك الكلمات ويعدل عنها الى كلمة (نجوم) لتدل على سمو المعاني وعدم القدرة على الوصول اليها أو احصائها . وبذلك

تجلت الدلالة واسهم المتلقي في ادراك ابعادها ، حيث منحها الانزياح تكثيفاً جمالياً لا يخفى على القارئ.

وهذا الشجن من الانزياح تكاد لاتخلو منه خطبة من خطب الشيخ كاشف الغطاء ، وبهذا فهو يشكل ملمحاً اسلوبياً لخطبه كلها ، وهو من البنى الاسلوبية التي لم تغب عن خطبة من خطبه ، بل هي أغزر من أن يتم تناولها جميعاً في هذا المورد من البحث ؛ لذا اكتفت الدراسة بانتقاء بعض النماذج للتدليل على وجود مثل هذا البناء الاسلوبي لديه.

ومن هذا الانزياح ايضاً قوله في الخطبة [٧] :

" **زعماء العرب وقادتها الذين ذبحت فلسطين على مذبح مطامعهم الدنية وجشعهم الخبيث** "(٢٤).

يلحظ أنه استعملت في هذه العبارة لفظتان في غير ما وضعتا له ، وانزاحتا دلالياً الى المعنى الجديد الذي يتلاءم مع السياق ، لتتشكل لنا صورة أدبية أكسبت المعنى جلاءً وجمالاً ، فكلمة (مذبح) أصلها الدلالي اسم مشتق للمكان المعد لذبح الذبائح ، وقد استُعير ليُستبدَل به لفظ آخر يمكن أن يكون ضمن قائمة الاختيار (بسبب مطامعهم ، او لوجود مطامعهم ، او لنيل مطامعه م ،...) وقد عدل عن كل هذه الالفاظ مع أنها باستعمالها تؤدي المعنى نفسه ، لكنه استبدل مكانها كلمة (مذبح) التي تصور لنا المعنى على أن هناك قتلاً ودماءً تراق ، وليست القضية قضية احتلال أرض فحسب ، مع أن الخطيب لم يذكر إلا اسم البلد المحتل (فلسطين) وهو مما لا يقع عليه الذبح حقيقةً ، ولكن الاحتلال لفلسطين رافقه قتل لأبناء الشعب العربي هناك ؛ ولوجود مناسبة بين الاحتلال والقتل انزاحت كلمة (مذبح) عن دلالتها الاصلية ، وكذلك الفعل (ذُبحت) ، وبطريقة الاستبدال والاستعارة هذه إتسع معنى العبارة وتشظت الدلالات ، إذ يمكن أن تفيد أكثر من معنى ، فهناك احتلال ، وقتل ، اشترك فيه طرفان هما : الصهاينة ، والحكام العرب ، وسبب اشتراك حكام العرب بالجريمة هو الطمع والجشع ، والأخيران هما اللذان جعلا الحكام العرب في حالة الانزياح عن مهامهم ودورهم الذي يُفترض عليهم أداؤه ، إذ ينبغي لهم أن يصونوا الامة واراضيها ويدافعوا عنها ، لا أن يخونوها ويساهموا بالاحتلال من قريب او من بعيد . ولو استعمل الكلمات الاصلية ولم يستبدلها ، لما نتجت كل هذه الدلالات في العبارة القصيرة ، كما لو قال : زعماء العرب وقادتها الذين احتُلت فلسطين بسبب مطامعهم الدنية ، وجشعهم الخبيث . إنْ قال هكذا وهو الأصل دون استعارة واستبدال لما حصلنا على عبارة مكثفة ذات تعدد دلالي ، وتصوير بياني ، وجمال اسلوبي ، كما هو أبْيَن مِنْ أن يخفى.

ومن نماذج هذا الانزياح ايضا قوله في الخطبة [٤] عن علماء بصريين :

" **من جذور هذه التربة ، ومن سائل هذا الاثير الجوي نشأ ابو الاسود الدؤلي مؤسس علم النحو ، والخليل بن احمد مؤسس علم العروض ، ومسلم بن معاذ مؤسس علم الصرف والبيان والمنطق – اعني المنطق العربي لا اليوناني**–"[٢٥].

الانزياح هنا حاصل في لفظتي (جذور ، سائل) إذ أن الدلالة الاصلية العرفية لـ (جذور) هي الجزء السفلي من النباتات ، وكذلك (السائل) الجوي الذي يدل كما هو الظاهر على الامطار ، والذي يتوقعه المتلقي بعد ذكر هاتين الكلمتين وتركيبهما في جمل واضحة هو أن تنتج عن تلك الجذور النابتة في تربة البصرة اشجار مثمرة ، وعن الامطار انهار دافقة جميلة ، ولكنهما انزاحتا عن دلالتهما لتعطيا دلالة جديدة وهي انها تدل على البيئة العلمية التي تنتج العلماء الكبار ، وتدل الجذور هنا على الامتداد الحضاري والثقافي لهذه المدينة ، والسائل الاثيري الجوي – المطر– على سمو المصدر ، الذي لم تنتج عنه بحيرات وانهار كما هو المعتاد ، بل انتجت علماء هم في سعة علومهم وتدفقها كالانهار التي تمد الناس بالحياة ، وهي تأخذ من مصدرها العلوي – السماء – ، فالسائل والجذور قد تغيرت دلالتهما ومنحهما السياق دلالة جديدة ، وبذلك حصل الانزياح وبه اكتسى الاسلوب رونقاً مميزاً ، بحيث تجعل قارئ خطبه يعدها بنية اسلوبية جديرة بالتتبع والدرس . لقد منح الاختيار الاستبدالي – اختيار كلمة ليستبدل بها غيرها– الجملة تكثيفاً دلالياً لم يكن ليتحقق لو استعملت الكلمات الاصلية للدلالة على المعنى ، وقد عر ف الاسلوب بأنه (الاختيار) " إذ من المعروف الذي لا خلاف كبير عليه أن من أمام المنشئ – أي منشئ– فسحاً وامكانات هائلة تتيحها اللغة . وله أن ينتقي منها أكثرها مواءمة لمقاصده وأكثرها مواءمة للسياق ولبنية العمل الفني في مجمله ، وبذا يكون قد انتقل الى مستوى فني وجم الي يمتاز من غيره من الكلام الجاري الذي لا يقصد الى شيء من التأثير والجمال"[٢٦].

ومنه ما ورد في الخطبة [٤] يقول :

" **عندنا من الاسلام قشور خالية من اللب لا تصلح إلا لإحراقها في النار** "[٢٧].

والأصل في القشور – كما لا يخفى– أن تدل على الطبقة التي تغطي النبات ، وكذا اللب ، فهو ما يكون داخل الأغلفة أو القشور ، وقد جيء بهاتين المفردتين واستبدل بهما غيرهما ، وقد انزاحت

هاتان المفردتان عن دلالتهما السابقة ومنحهما السياق دلالة جديدة ، وهي الدلالة على كون الاسلام له (ظاهر ، وباطن) او (مفاهيم ، وتطبيقات) ، او (شعار ، وسلوك) ، وقد عدل المخاطِب عن قائمة الاختيارات هذه واختار لفظين لهما علاقة مقاربة للمعنى ، وبهذا شكل بنية اسلوبية عبّر من خلالها عن المعنى الذي يريد بيانه وحمل المتلقي على ادراكه والتفاعل معه ، لأن هدف الخطابة التأثير والاقناع ، ومن وسائلهما التصوير الدلالي من خلال اطلاق المعاني بطريقة تصويرية بحيث تمثل أمام ذهن المتلقي ويستسيغ قبولها ، والانزياح الاستبدالي /الاستعاري من اساليب التصوير المؤثرة التي لا يعدل عنها ذو الخطاب الدعوي الاصلاحي الهادف.

وهذا الانزياح يتمثل في الخطبة [٣] في قوله :

" **اصبحت الاذناب تعلو على الرؤوس حتى آل الأمر الى أسوء الأحوال** "[٢٨].

في هذا التعبير ابراز للدلالة بتصوير فني ناتج عن اختيار مفردات لها علاقة مقاربة مع المعنى الذي أمكن تأديته بالألفاظ الاصلية التي تم استبدالها ، بيد أنه جيء بألفاظ تم انتقاؤها من قائمة الاختيارات ، وبعد أن ركبت في الجملة انزاحت عن دلالتها الاولى ، واعطت دلالة جديدة اكتسبتها من السياق ، فـ(الاذناب) تكون في الاصل في مؤخر الحيوانات ، و(الرؤوس) في قمة الانسان ومقدم سائر المخلوقات الحية ؛ ولوجود تقارب بي ن دلالة هاتين اللفظتين ، وبين المعنى الذي أريد التعبير عنه ، عدل عن الالفاظ الاصلية مستبدلاً بها غيرها ، والالفاظ المستبدلة يمكن تقديرها بـ (الأرذال تعلو على الأخيار) ، أو (المتأخرون يعلون على المتقدمين) أو (الجهلة تعلو على العلماء)، ولكن الرجوع الى سياق ال خطبة أغنانا عن هذه التقديرات ، إذ يمكن معرفة الكلمات المستبدلة من سياق الكلام الوارد بعدها : " وصارت الصهيونية التي هي طريدة العالم ، ونفاة الأُمم ، يتملكون في بلادنا ..." [٢٩]، فيبدو أن المستبدل به (الأذناب) أتى بدلاً من (الصهيونية) ، و(الرؤوس) بدلاً من (المسلمين) [٣٠].

هذا الانزياح بحسب كوهن يمثل " انزياحاً لغوياً يمكن أن ندعوه كما تدعوه البلاغة (صورة بلاغية) وهو وحده الذي يزود الشعرية بموضوعها الحقيقي"[٣١].

المبحث الثالث : **الانزياح باستنطاق الجماد** :

عند قراءة خطب الشيخ كاشف الغطاء (رحمه الله) يلفت القارئ أنه يوجد في اسلوبه هذا النوع من الانزياح الاستبدالي وهو (استنطاقه للجماد) او الحديث على لسان الجماد ، متوخياً بذلك زيادة

التفات المتلقي والتأثير فيه مع بيان الموعظة والحكمة في مثل هذا الاسلوب ، ومن ذلك ما نجده في الخطبة [٤] التي القاها في البصرة :

" يا اهل البصرة ، هذان الرافدان يأتيان اليكم من اقاصي جبال ارمينيا ، يحييانكم ويعطيانكم درساً يرمزان فيه الى أمر مهم تعود فائدته اليكم ، فهل علمتموه ؟ ام هل اطلعتم على كنهه وسره ؟ يشيران اليكم بفائدة الاجتماع ، وضرورة الاتفاق ، وبركة الانضمام والوحدة ، يقولان لكم: ما اتيناكم إلا بعد أن امتزجنا واتحدنا بحيث لا يمتاز كل واحد منا عن أخيه ، خرجنا من منابعنا مختلفين متباعدين ، وقبل أن نتصل ببلادكم ، ونأتي اليكم ، اتحدنا واقترنا ، ألا هكذا فاتفقوا واتحدوا "[٣٢].

يتمثل الانزياح في جعل الكلام لل رافدين ، فالاصل في الكلام أن يكون للانسان المالك لآلة النطق ، وقد انزاح ههنا الى ما لا ينطق من الجمادات – الرافدين– اذ استبدل الدلالة المعنوية للرافدين المتحدين بدلالة لفظية صاغها بعبارة تدعو الى الوحدة والانضمام ، ونبذ التفرقة.

إن استنطاق الرافدين وه ما يهبان الارض الحياة ، فالماء الجاري فيهما يحيي الاراضي الميتة ، ويهب لأهلها الخيرات ، وبالتقائهما رمز يمكن استثماره للتعبير عن الوحدة والتآلف ، وهذا ما فعله الشيخ كاشف الغطاء مبدياً الصورة الايجابية . ولكنه في موضع آخر من خطبه استنطق الجماد في حالة سلبيّ ، إذ شخص واستنطق (زجاجة الخمر) لغرض التوبيخ:

" زجاجة الخمر الموضوعة في حوانيت بلاد المسلمين تقول للمسلمين: انا جئتكم من اوربا على رغم آنافكم ، لأفقا عيونكم وأنشر عيوبكم ، وانقص اموالكم ، وأسلبكم عقولكم"[٣٣]

انزياح الكلام من الانسان الى زجاج ة الخمر ، وجعلها عدو يتحدى المسلمين بلسان عربي مبين له دلالته وأثره لدى المتلقي ، فهذه الصورة التي تتمثل شاخصة أمام المتلقي المسلم لا شك أنها تحرك مشاعره ضد الخمر وشاربه ، ولا سيما في قولها – حكاية عنها بعد تشخيصها – (على رغم آنافكم) ، فملقي الخطاب يدرك س لفاً أن العربي لا يتحمل أن يقال له (على رغم أنفك) إذ تثور غيرته ويتطاير شرر غيضه من مثل هذا التحدي ، وبإجراء هذه الكلمات على لسان زجاجة الخمر ، حقق المخاطِب ما أراد التعبير عنه والدلالة عليه مرسلاً العبارات مشحونة بالإثارة العاطفية ، التي

تحرك داخل المتلقي الشعور بضرورة مواجهة الخمرة ومقاطعتها ، لما أدلت به من تصريح خطير ضد المسلمين مصحوباً بالتحدي.

من المؤكد أن استنطاق الجماد انزياح عن الاصل ، وتصوير تشخيصي ، بحيث يشكل رافداً من روافد إغناء الخطاب بالدلالة المؤثرة ، وفيه خروج عن المألوف ، وهو ما يلفت المتلقي ويجعله أكثر تفاعلاً مع الخطاب ، إذ لم يعهد المتلقي أن يتكلم الجماد ، أو أن تتحداه زجاجة الخمر ، فهذه بنية اسلوبية ملفتة ، تستحق أن يقف عندا المتلقي سامعاً أو قارئاً .

الهوامش

(١) ينظر: الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية :٨٦ وما بعدها.

(٢) الشعرية (مقال) ، د. أحمد مطلوب ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج(٤٠) ١٩٨٩م.:٤٥.

(٣) ينظر : البلاغة والاسلوبية ، د. محمد عبد المطلب : ١٩٨.

(٤) ينظر : الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية : ١٤ وما بعدها.

(٥) البلاغة والاسلوبية ، د.محمد عبد المطلب: ١٣٦.

(٦) ينظر: م.ن : ١٣٦.

(٧) ينظر: م.ن: ٥٩-٦٠.

(٨) بنية اللغة الشعرية : ٤٢. والبيت مقتطف من نص للشاعر الفرنسي (فاليري).

(٩) كتاب في الشعر ، ارسطو طاليس ، ترجمة : شكري عياد ، دار الكتاب العربي بالقاهرة ، ١٩٦٧م.: ١٢٨.

(١٠) ينظر: المفارقة ، نبيلة إبراهيم ، مجلة فصول ، العددان ٣-٤ ، سنة ١٩٩٩م .: ١٣١. ومن الامثلة التي مثّل بها البلاغيون لهذا المعنى تحت عنوان (الاستعارة التمليحية او العنادية) قوله تعالى : (إنك لأنت الحليم الرشيد)(هود ٨٧)،فقد جاء ب(الحليم الرشيد) مكان السفيه القوي . واستشهد بهذه الآية لهذا الغرض في كتاب : المعجم المفصل في علوم البلاغة :(ص ١٠٣)، ولكن وقع خطأ في الآية اقتضى التنبيه ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَكِيمُ الرَّشِيدُ ﴾، والصواب ما أثبته (الحليم الرشيد)، لاالحكيم.

(١١) ينظر : المفارقة وصفاتها ، د.سي ميويك ، ترجمة : د. عبد الواحد لؤلؤة ، دار المأمون للترجمة والنشر ، ١٩٨٧ : ٦٣ .

(١٢) ينظر: المفارقة : ١٣٢ .

(١٣) الخطبة التاريخية : ٥. وهذا الكلام مما ساقه على سبيل الحكاية عن أحدهم ، بالفعل المبني للمجهول (يُحكى) ، إذ دار حوار بين طرفين ، فقال العالم هذا القول للرجل الذي جاء بولده طالباً من العالم أن يعلمه كل العلوم في يوم واحد ، وبأجرة قدرها (درهم واحد) ، فامتحن العالم الغلام فوجده بليداً كالجدار ، فقال لأبيه العبارات التي أوردتها في المتن تمثيلاً بها على الانزياح الاستبدالي .

(١٤) الخطب الاربع : ١٤. وهذا النهي عن الخمر (فاجتنبوه) وارد في الاية : ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ

وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾المائدة(٩٠).

(١٥) الخطب الاربع : ٥١.

(١٦) الخطب الاربع : ٥١.

(١٧) ال عمران : (١١٠).

(١٨) الخطب الاربع : ١٥. وينظر : بحار الانوار : ج٥٨: ١٥٠. ونص الحديث فيه :(المؤمن للمؤمن بمنزلة البنيان يشد بعضه بعضا).

(١٩) الخطب الاربع : ١٤.

(٢٠) تكلم كثير من العلماء عن ضرورة التناسب والمقاربة بين الالفاظ وما توضع له من مدلولات ، فلا بد أن تكون هناك علاقة مقبولة بين اللفظ والمعنى ، وعدوا عدم التناسب عيباً. ينظر : المعجم المفصل في علوم البلاغة : ٤٢٩ وما بعدها.

(٢١) جنة المأوى : ٤٢.

(٢٢) جنة المأوى : ٤٢.

(٢٣) جواهر البلاغة : ٤١.

(٢٤) جنة المأوى : ٥١.

(٢٥) الخطب الاربع : ٢٢.

(٢٦) الانزياح من منظور الدراسات الاسلوبية : ٧١.

(٢٧) الخطب الاربع : ٤٠.

(٢٨) الخطب الأربع : ١٠.

(٢٩) م.ن : ١٠.

(٣٠) ومن هذا الانزياح في الخطب الأخرى : ما جاء في الخطبة [١]:"توقدت في قلبه شعلة من الغيرة و ومقباس من الحفيظة "(ص٤)، وغيرها من المواطن في مختلف خطبه ، ينظر: الخطبة [٢] في قضية فلسطين الكبرى :٣٥-٣٦ ، ٤٢، ٤٤، و: الخطبة [٥] في الخطب الاربع : ٤١ ، ٤٧ ، ٤٩ . و: الخطبة [٦] في المصدر نفسه : ٦٦، ٦٧ . وفي الخطبة [٨] : ص٣، ٥، ٧. من خطبة الامام محمد الحسين ال كاشف الغطاء في المؤتمر الباكستاني . وغيرها كثير في خطبه كلها.

(٣١) بنية اللغة الشعرية : ٤٢.

(٣٢) الخطب الاربع : ٢٣.

(٣٣) الخطب الأربع : ٥٠- ٥١.

مصادر البحث ومراجعه

- الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، د .احمد محمد ويس ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٥م.
- بحار الانوار لدرر اخبار الائمة الاطهار ، العلامة محمد باقر المجلسي ، ط لبنان ، د.ت.
- البلاغة والاسلوبية – دراسات ادبية – د. محمد عبد المطلب،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤م.

- بنية اللغة الشعرية ، جان كوهن ، ترجمة : محمد الولي ، ومحمد العمري ، دار توبقال للنشر ، ط١ ، الدار البيضاء- المغرب ، ١٩٨٦م.
- جنة المأوى ، آية الله العظمى الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء ، جمعه ورتبه وعلق عليه : السيد محمد علي القاضي الطباطبائي ، ط٢، تبريز – ايران ، ١٣٩٧هـ.
- جواهر البلاغة ، في المعاني والبيان والبديع ، احمد الهاشمي ، منشورات اسماعيليان – ايران ، ط٣ ، ١٤٢٧ هـ. ق.
- الخطب الاربع ، للشيخ محمد الحسين ال كاشف الغطاء ، عنى بجمعها ونشرها : نوري كاشف الغطاء ، مطبعة الراعي ، النجف الاشرف ، ١٣٥٣هـ.
- خطبة الإمام محمد الحسين ال كاشف الغطاء في المؤتمر الاسلامي الباكستاني ، تقدمها: جمعية التحرير الثقافي في النجف ، مطبعة العدل الاسلامي في النجف الاشرف ، ١٩٥٢م.
- الخطبة التاريخية ، الشيخ محمد الحسين ال كاشف الغطاء ، مطبعة دار الايتام الاسلامية بالقدس الشريف ١٣٥٠ هـ.
- الشعرية (مقال) ، د. أحمد مطلوب ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج(٤٠) ١٩٨٩م.
- كتاب في الشعر ، ارسطو طاليس ، ترجمة : شكري عياد ، دار الكتاب العربي بالقاهرة ، ١٩٦٧م.
- المعجم المفصل في علوم البلاغة ، د. انعام فوال عكاوي ، مراجعة احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط٢ ، ١٩٩٦.
- المفارقة ، نبيلة إبراهيم ، مجلة فصول ، العددان ٣-٤ ، سنة ١٩٩٩م.
- المفارقة وصفاتها ، د.سي ميويك ، ترجمة : د. عبد الواحد لؤلؤة ، دار المأمون للترجمة والنشر ، ١٩٨٧.